

# تفسير سورة البقرة من الآية ٨٣١ إلى ٣٤١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - [00:00:00](#)

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة - [00:00:24](#) وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا في المجلس الماضي من قول الله تعالى في سورة البقرة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون - [00:00:44](#) وكانت هذه الآية في اخر المجلس ختمنا بها مجلسنا الماضي فلما خرجت من المسجد اقول انا ما اعطيت هذه الآية حقها ثم قلت في نفسي هذه الآية تحتاج الى محاضرات - [00:01:05](#)

ودروس كثيرة. لماذا؟ لان الاسلام كله بشرائعه ومحاسنه يدخل في هذه الآية كما عرفنا صبغة الله يعني الزموا دين الله وعرفنا كيف ان الله تعالى سمى الاسلام صبغة الذي يدخل في الاسلام ينصبغ باحلى صبغة واجمل صبغة في الدنيا - [00:01:24](#) صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فخطر في ذهني آثر جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما عرض الاسلام على النجاشي ابين له جمال صبغة الاسلام - [00:01:48](#)

تأملوا جعفر رضي الله عنه عندما اراد ان يدعو النجاشي الى الاسلام استخدم هذا الاسلوب بيان محاسن الاسلام وان الاسلام احسن صبغة وان الاسلام لما دخلوا فيه صبغهم احسن صبغة - [00:02:11](#)

ولهذا هذا من اعظم ادلة التوحيد قال ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فقال جعفر رضي الله عنه وهو يقوم في مقام خطير لانه في هذه اللحظات سيعرض دين الاسلام على النجاشي على هذا الملك. اما ان يقبل هذا الدين - [00:02:30](#) يكون سببا في حفظ الصحابة الذين هاجروا الى الحبشة واما ان يرفض هذا الدين تأمل استخدم هذا الاسلوب قال جعفر رضي الله عنه ايها الملك كنا قوما نعبد الاصنام ونأكل الميتة - [00:02:55](#)

ونستحل المحارم ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك هذي صبغة الكفر والشرك قال فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه. قال فدعانا الى الله - [00:03:15](#)

اه لنوحده ونعبده هذه اعظم صبغة في دين الاسلام وهي صبغة التوحيد قال ونخلع ما كان يعبد اباؤنا من الحجارة والاوثنان. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار. قال والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش - [00:03:41](#)

وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام وعدد عليه امور الاسلام - [00:04:10](#)

فما كان من النجاشي الا ان بكى اسلم رضي الله عنه فهذا ملخص من جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لهذه الآية لهذه الصبغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة - [00:04:30](#)

له عابدون اذا بعد ان قرر الله تعالى الحق وان ملة ابراهيم هي ملة التوحيد الخالص والاسلام لله وحده وان المسلمين هذه الامة تؤمن بكل الرسل الماضيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى اخر -

[00:04:51](#)

اية قال ونحن له مسلمون واستدل على احقية الاسلام بهذا الدليل بان الاسلام احسن صبغة واحسن دين. بشرائعه وعباداته واخلاقه ومعاملاته من احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. اذا تقرر الحق - [00:05:22](#)

وتبينت ملة ابراهيم وان الاسلام هو حقيقة ملة ابراهيم. لا يهودية ولا نصرانية ولا اي دين اخر. من الاديان التي حرفت فبعد ذلك امر الله تعالى اذا بعد ان تقرر الحق وثبت الحق امر بمجادلتهم - [00:05:50](#)

بمجادلة اهل الكتاب بما يدفع قولهم قال الله تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون قل اتحاجوننا في الله. حتى هذا المد اللازم ست حركات - [00:06:12](#)

له معنى هنا وكأنهم اطالوا الحجة والقييل والقال قل اتحاجوننا في الله يعني في شأن الله وان الله قد اختاركم انتم وجعلكم شعبه المختار. وانكم على شريعة لا تنسخ ابدا - [00:06:36](#)

وانكم احباب الله وابناؤه والله هو الذي اختاركم ورضي عنكم سيدخلكم الجنة هكذا يدعون قل اتحاجوننا في الله وكأنهم قد اختصوا بالله عن المسلمين فانطلق في الحجة من قاعدة راسخة - [00:07:00](#)

مسلمة بين الفريقين وهذا اعظم ما يكون في اقامة الحجة ان تبدأ مع خصمك بشيء متفق عليه ثم تحتج به على موضع النزاع يقول قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم - [00:07:27](#)

قضية عامة ربوبية الله تعالى شاملة للخلق كلهم هو ربنا وربكم. فلماذا تدعون انه اختصكم انتم فقط بالفضل وانكم الامة الفاضلة المختارة وان شريعتكم لا تنسخ ابدا وان الفضل لا يمكن ان يكون لغيركم لا - [00:07:50](#)

هو ربنا وربكم كما اعطاكم فضائل ونعم كذلك الله تعالى اعطانا فضائل ونعم. هو ربنا وربكم ثم ارتقى الى مستوى اعلى اذا ربنا وربكم لا وجه لكم في الاختصاص بالله - [00:08:12](#)

عنا نحن الكل يشترك في هذا. كل الناس كل البشر ثم ارتقى الى ابطال مجادلتهم. قال ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. صحيح الربوبية عامة. لكن من المقرب عند الله من الذي - [00:08:31](#)

سيكون على الدين الحق ليست العبرة بالاماني والدعاوى العبرة بماذا بالعمل فقال ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. وهذا من تمام الانصاف. كل سيحاسب بعمله. وهذا فيه تذكير لهم على ما فعلوه من قبائح من تكذيب وان يراجعوا انفسهم - [00:08:51](#)

ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. كل واحد يعرف ماذا فعل كل واحد يعرف ماذا اه قدم بنفسه ثم ارتقى الى اه الصراحة في ان المسلمين هم على الحق وان باقي الديانات التي حرفت على الباطل فقال ونحن له مخلصون - [00:09:14](#)

ونحن له مخلصون يعني نحن امتزنا عنكم وعن باقي الديانات المحرفة بالاخلاص لله وحده جل وعلا ونحن له مخلصون. هذا الذي يفرق بين الحق والباطل الاخلاص لله. لانه ما من امة غير امة الاسلام الا وتتخذ واسطة بينه وبين الله - [00:09:43](#)

ما يوجد عندهم اخلاص ما يوجد عندهم توحيد اليهود قالوا عزيز بن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون جعلوا الهة بينهم وبين الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وحتى الذي يقول انا لا اجعل بيني - [00:10:12](#)

وبين الله شيئا لكن ما اتبع محمدا ولا ادخل في دين الاسلام فهذا انما يعبد هواه ما يخلص لله. لان الله تعالى كما كررنا كثيرا. الله تعالى امرنا بعبادته. لكن يريد منا ان نعبده كما شرع هو. كما اراد هو - [00:10:30](#)

بهذا يكون الاخلاص لله. والخضوع الصادق لله. لا ان يعبد الانسان ربه كما يشتهي هو كما يريد هو فما يكون قد حقق العبودية اذا قال ونحن له مخلصون ونحن له مخلصون - [00:10:48](#)

تقدم له يعني هذا فيه اختصاص وتقديم محق وتأخير الحصر ونحن له وحده مخلصون اذا بقي هذا الزعم انهم يدعون انهم على ملة ابراهيم جاء ابطال هذه الدعوة ام تقولون هكذا مواجهة لهم في الخطاب - [00:11:07](#)

وفي قراءة الجمهور ام يقولون كان الله اعرض عنهم لا يستحقون الخطاب وكلاهما يعني له معنى جمالي. ام تقولون ان ابراهيم

واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هم او نصارى هذا انكار عليهم - [00:11:35](#)

من اين اتيتم بهذا؟ ثم تم كيف يشتد التوبيخ. قل انتم اعلم ام الله قل انتم اعلم ام الله؟ هذا استنكار من رب العزة يقطع اللسان

من يستطيع بعد ذلك ان يقول لا انا اعلم. ما يمكن لاي بشر ان يتجرأ - [00:11:59](#)

قل انتم اعلم ام الله ولهذا قال الله تعالى في اية اخرى في ال عمران يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة

والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون! يعني ما عندكم عقول! ابراهيم - [00:12:25](#)

كان قبل ان تنزل التوراة والانجيل. كيف يقال ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا لا يمكن ان يكون ابراهيم على شريعتكم وهذا يتبين من

كان له ادنى عقل بالتاريخ الواضح ابراهيم قبل شريعة موسى وعيسى. كيف يكون ابراهيم على شريعة موسى وعيسى الخاصة انه

يهودي - [00:12:46](#)

او نصراني ابدأ ما يمكن ان يكون نعم الاديان كلها جاءت بدين التوحيد الاستسلام لله لكن ما كان ابراهيم على شريعة موسى او

عيسى ولما كانت شريعة الاسلام هي الحنيفية السمحة الدين الخالص لله وحده جل وعلا دين التوحيد كل الاديان حرفت -

[00:13:14](#)

فهو الموافق لملة ابراهيم ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فاذا انتم اعلم ام الله لكنهم يعلمون ولكن يكتُمون ولهذا قال

ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله - [00:13:38](#)

انهم يكتُمون آآ ان اه الاسلام الدين الحق قال ابو العالية رحمه الله هم اليهود والنصارى كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله.

وكتُموا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه رسول الله - [00:14:01](#)

وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. انه ليس يهوديا فاذا يعني بشارات الانبياء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودين

الاسلام كثيرة. الى الان في كتبهم المطبوعة بين ايديهم. لكنهم يكتُمون - [00:14:20](#)

يكتُمون الحق يعني هذا النص كم كررناه؟ لما تقرأ في سفر التثنية في التوراة جاء الرب من طور سيناء. شر لذلك رسالة موسى عليه

الصلاة والسلام واشرق من ساعير هذا جبل بفلسطين - [00:14:40](#)

اشارة الى رسالة عيسى وتلأأأ من جبال فاران جبال فاران باقرار اليهود انفسهم انها جبال مكة. فاران يعني مكة بدليل ما جاء في سفر

آآ التكوين ان اسماعيل تربى في بركة فاران. طيب اذا نقول ما هذا النور الذي تلأأأ من جبال مكة وهذا - [00:14:58](#)

مكتوب عندكم في التوراة هذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم دين الاسلام ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل

عما تعملون هنا تصل الايات الى القمة في الافحام وقطع الحجة - [00:15:21](#)

ولهذا اختتمت بهذه الخاتمة التي ختم بها ايضا الايات القريبة من قبل في اه بيان وصية انبياء بني اسرائيل وصية ابراهيم وصية

يعقوب عليه الصلاة والسلام قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. يقرون بالاسلام

الخالص والتوحيد - [00:15:44](#)

خالص قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. فكذلك هنا لما بلغت الايات اما في الافهام

وقطع الحجة قال تلك امة قد خلت - [00:16:14](#)

تلك امة ابراهيم وذرية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد خلت ذهبت وكما قلنا الخلو يعني فراغ لان هؤلاء ما قاموا بالدين

الذي كان عليه ابراهيم. فكأنه غير موجود خلت - [00:16:30](#)

تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم كل سيجازى بعمله. ولا تسألون عما كانوا يعملون هذا في قطع غرورهم وامانيهم ولا

تسألون عما كانوا يعملون فكل سيجازى بعمله - [00:16:49](#)

الان انظر الى هذه الايات التي تقدمت ثم بعد ذلك تنتقل الايات الى تقرير قضية كبرى في دين الاسلام وهي قضية القبلة والقبلة في

الديانات امر عظيم وقضية عظيمة كبرى - [00:17:19](#)

لان شعار الدين لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم القبله من شعار الدين فجاءت الايات تقرر موضوع القبله هنا سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:17:45](#)  
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ابن القيم رحمه الله له كلام بديع في المناسبة بين هذه الاية وما تقدم.  
يقول رحمه الله تأمل حكمة العزيز الحكيم - [00:18:16](#)

ولطفه وارشاده في هذه القصة بما علم ان هذا التحويل امر كبير. كيف مهده وذلكه بقواعد قبله بقواعد قبله قال فذكر النسخ ما ننسخ من اية او ننسها. شف وين الان رجع بك الى ايات اه بعيدة - [00:18:36](#)  
قال ما ننسخ من اية او ننسي ناتي بخير منها او مثلها. ثم قرر التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لا ينبغي ان يعترض عليه ام تريدون ان تسألوا رسولكم - [00:19:01](#)

كما سئل موسى من قبل ثم ذكر البيت الحرام وتعظيمه وذكر بانيه واثنى عليه واوجب اتباع ملته فقرّر في النفوس بذلك توجهها الى البيت بالتعظيم والاحلال والمحبة والى بانيه بالاتباع والموالة - [00:19:14](#)  
الان القلوب والنفوس عندما نقرأ الايات المتقدمة توجهت الى بيت الله. بقي الان ان تتوجه الوجوه والابدان قال واخبر انه جعل البيت مثابة للناس. فالقلوب عاكفة على محبته قال دائمة الاشتياق اليه. ثم اخبر انه امر ابراهيم واسماعيل بتطهيره للطائفين والقائمين. والعاكفين - [00:19:34](#)

السجود ان طهرا بيتي وهذه الاضافة هي التي اسكنت في القلوب من محبته والشوق اليه قال فلما استقرت هذه الامور في قلوب اهل الايمان وذكروا بها فكأنها نادتهم ان استقبلوا - [00:20:04](#)  
في الصلاة ولكن توقفت على ورود الامر من رب العالمين من رب البيت. فلما برز مرسوم فولي وجهك شطر المسجد الحرام تلاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والراسخون في الايمان بالبشرى والقبول وكان عيدا عندهم - [00:20:22](#)  
الله اكبر ما اجمل يعني هذا الربط من ابن القيم رحمه الله تعالى. ولهذا حقا في الايات المتقدمة بينت الايات المتقدمة اصل الاسلام انه قائم على الاخلاص والتوحيد لله وهو ملة ابراهيم - [00:20:43](#)

اه ابطل تعلق اهل الكتاب بابراهيم عليه الصلاة والسلام فبعد ان قرر هذه الاصول انتقل الى ابطال محاولتهم في الطعن في قبله المسلمين والتي اه يدور عليها الدين تدور عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام - [00:21:06](#)  
هم يريدون ان يتوصلوا بالطعن في القبله الى الطعن في المسلمين وان المسلمين ليسوا على ملة ابراهيم او ليسوا على اه دين من سبق من الانبياء لذلك جاء التركيز هنا على مسألة القبله مسألة عظيمة - [00:21:35](#)  
فكما آ رد الله عليهم انهم يتمسكون بملة ابراهيم هنا ابطال طعنهم في القبله التي بناها ابراهيم يعني تأمل اه كيف جاء يعني الخطاب هنا يعني سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:21:59](#)

شوف كيف يعني من اول كلمة يعني يكفي قول السفهاء ما يحتاج الى رد خلاص بعد هذا الذي تبين من عظم منزلة البيت ما احد يتجرأ ان يطعن في توجيه القبله الى بيت الله الحرام. ما يتجرأ ان يطعن في هذا الاسفيه ليس له عقل - [00:22:32](#)  
اذا عرف الناس يعني مكانة الكعبة وعظم شأن الكعبة وان الذي بناه هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام. كيف يطعن طاعن بعد ذلك في هذه القبله هو سفيه سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:22:55](#)  
وكما عرفنا الاخوة المسألة مسألة استسلام هذا يعني من انسب ما يكون لسورة البقرة لان اتباع القبله هنا ظهر في كمال الاستسلام لله نقرأ آ هذه الحادثة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى - [00:23:11](#)

بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا. وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة وكان يستقبل بيت المقدس كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود لانه اذا استقبل هذه الجهة - [00:23:38](#)  
سيكون مستقبلا لبيت المقدس فكان يستقبل الكعبة اصلا لكن في الوقت نفسه يستقبل بيت المقدس. لكن لما هاجر الى المدينة

والمدينة شمال مكة ما يستطيع ان يستقبل القبلة وفي الوقت نفسه يستقبل بيت المقدس. اذا استقبل القبلة سيستدبر بيت المقدس -

[00:23:58](#)

المه ذلك وكان يحب قبلة ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يجمع بين الامرين في مكة لكن الان ما استطاع قال وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم طبعاً هنا يذكر المفسرون والمؤرخون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بموضع - [00:24:20](#)

مسجد ذي القبلتين او مسجد القبلتين اليوم كان يصلي في ذلك المكان وانزلت عليه ايات تحويل القبلة وهو في ذلك المكان هو

مسجد التسمية الشرعية له مسجد بني سلمة هناك ديار آآ بنو سلمة. ديار بني سلمة - [00:24:47](#)

بمرض تحولوا قرب المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دياركم تكتب اثاركم. هؤلاء بنو سلمة كانوا يسكنون في ذلك المكان

في المدينة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعني عندهم - [00:25:08](#)

صلى العصر عندهم فنزلت ايات تحويل القبلة في ذلك المكان فبني هناك مسجد القبلتين طبعاً كان له محرابان محراب جهة بيت

المقدس ومحراب جهة الكعبة يعني تمييزاً لهذا المسجد لكن - [00:25:22](#)

يعني مساكين الحجاج كانوا يزورون المسجد للاطلاع لا بأس. لكن المشكلة كان بعض الجهلة منهم ماذا يفعل؟ يأتي يصلي صلاتين

يصلي تجاه بيت المقدس ثم ثم يصلي ركعتين تجاه الكعبة. يظن هذا من السنة لما يرى - [00:25:37](#)

يتوجه المحراب يستبدل الكعبة فجزاهم الله خيراً هناك رأيت الحكومة ان تسود هذا المحراب حتى يعني ما يقع الناس في هذا الجهل

مهما علموا يعني يأبون الا هذا فسد هذا المحراب - [00:25:54](#)

المهم قال وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي

صلى الله عليه وسلم قبل مكة - [00:26:12](#)

يعني هذا لما خرج اه منهم قوم ان لما حولت القبلة خرج الناس يبلغون من يلغونه بتغيير القبلة. كان مثل العيد عندهم انهم حولوا الى

قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قبلة اعظم قبلة واشرف بيت في الارض شيء - [00:26:29](#)

الإخوة ما تتخيل الفرحة التي دخلت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الصحابة لما نزلت ايات تحويل القبلة فرحة عظيمة مثل

العيد كما سماها ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:26:49](#)

فانطلق الصحابة يبشرون الناس بتحويل القبلة ما وصل اهل قباء الخبر الا على صلاة الفجر. اهل قباء كانوا يصلون صلاة الفجر تجاه

بيت المقدس. والقبلة حولت بصلاة العصر قبل ذلك - [00:27:03](#)

قال لهم رجل وهم في الصلاة شهدت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل الكعبة فاستداروا وهم في صلاتهم استداروا الامام

استدار مباشرة من يعني الشمال الى الجنوب وصلوا تجاه الكعبة - [00:27:21](#)

نعم قال البراء فقال لهم اشهدوا بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت. وكان الذي مات

على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندري ما نقول فيهم. فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:27:43](#)

وايضاً عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر امر الله شوف كيف

قد نرى تقلب وجهك في السماء كما سيأتي معنا. فانزل الله تعالى هذه الايات - [00:28:05](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كما ثبت عند الطبري لما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر

شهر سهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة ابن قيس. اه كعب ابن

الاشرف - [00:28:22](#)

ابن ابي نافع او رافع ابن ابي رافع والحجاج ابن عمرو اه جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما وراك عن قبلك التي كنت عليها وانت

تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه - [00:28:47](#)

ارجع الى قبلك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه يقولون بيت المقدس هناك عاش ابراهيم وانبياء بني

اسرائيل هذي قبلة الانبياء من قبلك كيف انصرفت عن - [00:29:05](#)



قبلة الانبياء قبلك فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى اخر الايات اذا يقول الله تعالى سيقول السفهاء من الناس مع انهم قالوها ثم نزلت الايات قال الله تعالى سيقول السفهاء - [00:29:26](#)

من الناس يعني هذا وان كان امر قد حصل ثم نزلت الايات يعني تصديقا لذلك. وايضا هذا يدل على ان الاعتراض على احكام الله لا يزال مستمرا سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:29:46](#)

وغير ذلك من الطعن في الاحكام كما سيأتي في ذكر آآ الفائدة في هذا آآ اذا هنا اه يستفاد فائدة وهي لما يخبر الله تعالى المسلمين عما سيواجهونه من الاعتراضات - [00:30:10](#)

والطعونات في دينهم هذا يكون في الحقيقة هو من لطف الله تعالى. لانك اذا تهيأت للمصيبة قبل وقوعها توطن نفسك عليها فيسهل عليك تلقي هذا الامر المكروه وايضا تعد له جوابا. فاذا كان امرا مقدرا - [00:30:27](#)

معروفة خطته معدة اجابته وهي يعني هذه طريقة اه في الحقيقة في الرد على الطاعنين يعني اعظم يعني في تثبيت المؤمنين قال سيقول السفهاء من الناس من هؤلاء السفهاء؟ اليهود كما قال ابن عباس وقال بعض العلماء مشركوا العرب وقال المنافقون قال ابن كثير والاية عامة في هؤلاء كلهم والله - [00:30:50](#)

الله اعلم اذا سيقول السفهاء من الناس من معروف السفهاء من الناس لكن يعني هذا اه فيه تعميم يعني ليسوا من اليهود فقط او كذا من الناس وكذلك يعني هذا فيه تنبيه على انهم بلغوا الحد الاعلى في السفاهة. حتى اذا اردت ان تطلع على طائفة السفهاء من الناس هم هؤلاء فقط - [00:31:20](#)

ان ليس هناك سفيه الا هؤلاء من الناس سيقول السفهاء من الناس يستفاد من هذا كما قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى وفي ذلك الاعتراض على حكم الله وشرعه وفضله واحسانه فسلاهم واخبرهم بوقوعه وانه انما يقع ممن اتصف - [00:31:56](#)

فبالسفه قليل العقل كما عرفنا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ثوب سفيه يعني خفيف هكذا السفهاء خفت عقولهم لا عقول لهم فاعترضوا على احكام الله قال - [00:32:19](#)

فاذا هذا فيه تسلية للمؤمنين وان هذا الذي يطعن في قبلتكم ودينكم هذا سفيه لا تبالوا به قال وانه انما يقع ممن اتصف بالسفه قال قليل العقل والحلم والديانة فلا تبال بهم. اذ قد علم مصدر هذا الكلام فالعاقل لا يبالي باعتراض السفيه - [00:32:38](#)

ولا يلقي له ذهنه نعم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم جاهلون قالوا سلاما. قال ابن سعد ودلت الاية على انه لا يعترض وعلى احكام الله الا سفيه جاهل معاند. واما الرشيد المؤمن العاقل فيتلقي احكام ربه بالقبول والانقياد - [00:33:02](#)

سليم كما قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذكر الايات في هذا اذا الطعن في احكام الله لا يكون الا من السفيه حقا - [00:33:24](#)

لان الذي شرع هذه الاحكام هو احكم الحاكمين. من انت ايها الانسان حتى تطعن في حكم رب العالمين؟ في حكم احكم الحاكمين هذا ما يكون الا من سفيه ولهذا سيقول السفى من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. واليوم سيقول السفهاء من الناس لماذا تتحجب المرأة؟ سيقول الصفا من - [00:33:40](#)

الناس لماذا يعفي الرجل لحيته؟ سيقول السفهاء من الناس لماذا هذه الصلاة؟ سيقول السفهاء من الناس لماذا ولماذا؟ ويطعنون في احكام الله سيقول السفاء من الناس لماذا تشرح ذي الحدود من قتل القاتل وجلد الزاني وقطع السارق؟ هذي كلها سفاهات - [00:34:03](#)

لان اعتراض على حكم احكم الحاكمين سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم يعني ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ما ولاهم فيعني اه كلمة ولا تدل عن قرب ولاه - [00:34:24](#)

كذا يعني قربيه وجعله واليا على هذا الامر اه مسؤولا عنه فاذا عدت بعن انعكس المعنى تماما ما ولاهم عن كذا يعني من صرفهم كانهم ابتعدوا عن هذا الامر. ما ولاهم عن قبلتهم التي - [00:34:49](#)

هانوا عليها. عما قالوا بيت المقدس عن قبلتهم التي كانوا عليها هذا فيه اشارة الى ما وقع. نفس الكلمة التي قالوها لما قال آآ اليهود

للنبي صلى الله عليه وسلم ما وراك عن قبلتك التي كنت عليها - [00:35:10](#)

قال ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وايضا هذا في اشارة الى انه حجة هؤلاء ماذا؟ ان هذه قبلة انتم كنتم عليها يعني فعل كان هذا فعل ناقص لكن - [00:35:28](#)

يدل في المعنى على شدة اتصاف الموصوف بهذا الامر الذي اخبر عنه بكانا كأنه من كينونيته من طبيعته فيقول وكان الله غفورا رحيمًا. ليس معناه كان ومضى والان ليس كذا. لا طبعًا. وانما يعني تحقيق الاتصاف بهذا - [00:35:46](#)

كذلك التي كانوا عليها يعني كنتم على هذه القبلة ثلاث عشرة سنة بمكة ثم سنة وبضعة اشهر في المدينة ثم تنصرفون بعد التاريخ الطويل وانتم تتجهون الى بيت المقدس تنصرفون عنه - [00:36:09](#)

هذه حجتهم وهذه ليست بحجة ممكن يعني الامور الطويلة التي طال عليها عهد الانسان ممكن تتغير وتتبدل بالمصلحة فانظر الى الجواب ابن سعد يقول وقد كان في قول السفهاء ما يغني عن رد قولهم وعدم المبالاة بهم. لكنه تعالى مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى ازال وكشفها - [00:36:26](#)

تأمل اول جواب قل لله المشرق والمغرب الله اكبر نحن في سورة ماذا سورة الاستسلام هذي سورة البقرة سورة استسلام حتى الجواب فيه استسلام لله قل لله المشرق والمغرب. نحن من الذي امرنا بهذه القبلة الجديدة ان نتجه للكعبة؟ الله - [00:36:55](#)

والله له ملك للجهد جهة المشرق والمغرب وهي اعظم جهتين ان منها طلوع الشمس وغروبها. فقال قل لله المشرق والمغرب. يعني الجهد كلها لله ملك لله اذا كما مر معنا آ قال الله تعالى ماذا - [00:37:16](#)

ولله المشرق والمغرب فايئما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم فاذا اذا امرنا ان نتجه الى جهة من الجهات فهذه الجهة ملكه وهذا الامر امره. ومن تمام آ الملك - [00:37:35](#)

ان يأمر وينهى فيطاع له ويسمع قل لله المشرق والمغرب نحن مستسلمون لله في هذا انه المالك لكل شيء ثم تأمل اشار الى ترجيح القبلة بتعظيم اهل الاسلام الذين اتجهوا لهذه القبلة - [00:37:52](#)

قال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كان المتبادر لذهنا يقول وهذا نحن المسلمين الى الكعبة لكن تأمل كيف قال يهدي من يشاء. الله اكبر. ما قال يهدي المسلمين. يهدي من يشاء - [00:38:14](#)

يعني الله تعالى شاء للمسلمين هذه الهداية فهداهم اليها وهذا في تعليق القلوب بالله وان الهداية من عنده يهدي من يشاء. يعني هو الذي بين لنا وهذا لنا لهذه القبلة عندما انزل هذه الايات وهو الذي وفقنا لان نستقبل هذه - [00:38:35](#)

وهذا قلوبنا اليها فقبلنا امره قال يهدي من يشاء. طيب يقول الى الكعبة. الى القبلة. لكن تأمل كيف عظم من شأن القبلة. قال البقاعي رحمه الله وعظم الكعبة بقوله الى صراط مستقيم - [00:38:55](#)

يعني كأن الصراط المستقيم معناه هنا ماذا الكعبة الاتجاه للقبلة لما كان الاتجاه للقبلة من الاحكام من الشعائر العظيمة التي تدخل في الصراط المستقيم لان الصراط المستقيم هو دين الاسلام كله بكل شرائعه - [00:39:14](#)

والاتجاه للقبلة هذا من الصراط المستقيم لكن تأمل كيف عظم من شأن القبلة فقال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكان الذي على القبلة سيكون على الصراط المستقيم حقا لان الذي يستقبل القبلة في صلاته هذا سيكون محافظا على صلاته سيصلي صلاة المسلمين ويتجه الى قبلة - [00:39:35](#)

فسيكون على الصراط المستقيم لان اعظم ما يجعلك على الصراط المستقيم هذه الصلاة التي تتوجه فيها الى بيت الله قد يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثبت عند احمد عن عائشة رضي الله عنها - [00:39:59](#)

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي كان الله لها وعلى قولنا خلف الامام امين - [00:40:20](#)

الله اكبر هذه شعائر عظيمة في الدين وهذا الجواب الاخوة ابتداء في تبكيت هؤلاء لانهم يعرفون احقية الكعبة يعني من يجهل هذا بعد ان بين الله مكانة الكعبة فالذي يتجه اليها ما جاء بشيء جديد او بشيء مستغرب مستنكر. واستقبل اشرف بيت باتفاق الناس.

حتى عند المشركين كانوا يعظمون الكعبة فكان هذا حجة عليهم وحج ايضا على اليهود الذين يجدون هذا في كتبهم كما سيأتي معنا اذا فجاء الجواب هكذا يعني بيان الاستسلام لله تعالى في هذا. ثم تأمل كيف زاد في - 00:41:07

لتبكية هؤلاء اليهود اه والمشركون الطاعنين في قبة المسلمين ببيان فضل المسلمين قال وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني كذلك جميلة في الربط بين الايات يعني معناها يعني مثل تشبيهه يعني مثل ذلك اشارة الى ايش؟ ذلك - 00:41:30

يعني لما جعلناكم تستقبلون اشرف قبة على وجه الارض. اشرف بيت على وجه الارض. مثل ما جعلناكم اهل اشرف قبة جعلناكم اشرف امة وكذلك جعلناكم امة وسطا ما معنى وسطا؟ طيب امة محمد؟ اخر الامم - 00:41:55

امة وسط يعني ماذا؟ خيارا عدولا يعني احسن الامم. كما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه يعني اشرفهم نسبا وقريش اوسط العرب نسبا والصلاة الوسطى هي صلاة - 00:42:21

العصر لان افضل الصلوات لماذا لان الوسط المكان الذي تستوي اليه الجهات شئ وسط تستوي الجهات اليه لانه وسط المكان فما دام انه الوسط اذا الكل يجتمع اليه ويأتي اليه - 00:42:39

فجعل يعني معنى الوسط كناية او يعني استعارة لمعنى النفاسة والعزة والخير يعني الاعتدال ولهذا قال زهير وهم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعضلي قال ولذلك يقال واسطة العقد. يعني الجوهرة التي في الوسط - 00:43:02

وهي تكون احسن الجواهر واللقاق فاذا وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني خير الامم. كنتم خير امة اخرجت للناس عدولا خيارا وهذه الامة يعني هي اه الامة الوسط يعني خير الامم ودينها دين الوسطية. لا الى - 00:43:31

غلو ولا الى جفاء. في كل ابواب الدين وهذا يعني باب عظيم. واسع نشوف النصارى غلوا في عيسى حتى جعلوا ابن الله. واليهود قتلوا الانبياء جفاء ان جاءت امة الاسلام امة الوسط - 00:44:02

يعني نعبد الله وحده لكن النبي صلى الله عليه وسلم نحبه نفدي بابائنا وامهاتنا انفسنا لكن هو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلى الله عليه وسلم - 00:44:21

هكذا وسط النصارى لا يتنزهون عن النجاسات واليهود اذا سقطت قطرة بول على ثوب احدهم يقرضه بالمقراظ. ما في طهارة عنده ما في غسل. لكن جات الشريعة بالوسطية هي في الطهارة - 00:44:35

اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجالسوها نجسة تخرج من البيت والنصارى يجامعونها لكن قال فاعتزلوا النساء في المحيض يعني افعلوا كل شئ الا الجمال. وسط وهكذا في سائر ابواب الدين - 00:44:51

قال وكذلك جعلناكم امة وسطا. وهكذا اهل السنة يعني وسط من بين اهل البدع. كما ان اهل الاسلام وسط من بين اهل الديانات. قال وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم اخبر الله تعالى - 00:45:12

عن ميزة عظيمة لهذه الامة وفضيلة عظيمة. فالله تعالى جعلكم خير امة لماذا لانه اهلكم لامر عظيم قال لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا ايه ده لتكونوا شهداء على الناس - 00:45:33

هذه الشهادة متى تكون؟ ها يوم القيامة كما ثبت في البخاري من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب. فيقول هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقال لامتي هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا من نذير - 00:45:57

ينكرون فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته الله اكبر طيب كيف محمد وامته؟ ما عاشوا زمن نوح ولا رأوا نوحا عليه الصلاة والسلام قومه. كيف يشهدون بان نوحا بلغ قومه - 00:46:20

قال فيشهدون انه قد بلغ لماذا لان العبرة في الشاهد ماذا الصدق والامانة والتزكية فهذه الامة هي الامة الفاضلة عند الله تعالى. افضل الامم وخير الامم. فهي الامة المرضية في الشهادة - 00:46:44

التي يتحاكم اليها. شف كيف رفع الله شأن امة محمد فيقبل كلامهم وان لم يشهدوا لانه لا شك في كلامهم قال فيشهدون انه قد بلغ



طيب قد مع هذا كله قد يعني يشك شك في حكمها ويطلب مزكيا لها فقال ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:47:06](#)  
خلاص تنقطع حجة المنكر الشهود يشهدون امة محمد ثم ان شك شك فيها يقوم محمد صلى الله عليه وسلم ويشهد على صدق امتي  
في ذلك. وعلى صدق الرسل انهم بلغوا - [00:47:33](#)

دين الله ولهذا قال ويكون الرسول ما قال شهيدا عليكم. لا. هي ليست مقصود شهادة عامة هكذا لا. ويكون الرسول آآ ويكون هنا  
الرسول عليكم شهيدا يعني هذي الامة لا يشهد عليها احد الا رسول الله - [00:47:51](#)  
قال ويكون الرسول عليكم شهيدا. فبذلك يعني يحق الله الحق الله اكبر فهذه يعني ميزة عظيمة لهذه الامة ولهذا المعنى توابع ولكن  
الوقت ادركنا نكمل ان شاء الله ليس في الاسبوع القادم اسبوع ان شاء الله بعد القادمة اسبوعين - [00:48:15](#)  
القادم معكم موجودا لكن ان شاء الله يعني بعد الاسبوع القادم نكمل ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونحمده تعالى  
جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم سلوا تعالى ايماننا لا يرتدون ايما لا ينفد مرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنة  
الخلد نسأل - [00:48:38](#)  
وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد  
لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:58](#)